مخالفات

عبد العزيز بن ريس الريس

للمنهج السلفي

وولاؤه لأهل البدع

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الأول: قواعد فيها نظر :

١- (من دخل في السنة بيقين لا يخرج منها إلا بيقين، واليقين لا يحصل إلا بالنص أو الإجماع). نقلها عنه الشيخ عادل المنصور بهذا اللفظ ثم قررها بقوله (لا يجب تبديع الشخص إلا إذا أجمع أهل السنة على تبديعه) في محاضرة له بمدينة جيزان في جامع شيخ الإسلام ابن تيمية وسجلها بعض الحضور ومنهم الأخ فيصل القحطاني وأسمعني إياها.

٢- (اختلافنا في غيرنا لا يوجب اختلافنا فيما بيننا)، قرر هذه القاعدة في محاضرة له في المدينة النبوية بعنوان (مسلمات عند السلف).

٣- (التبديع راجع إلى المصلحة) قرر هذه القاعدة في مجلس مع الشيخ عبد السلام البرجس رحمه الله وأنكر عليه الشيخ عبد السلام أخبرني بذلك الشيخ عبد الكريم المنيف حفظه الله وذكر أن الشيخ عبد السلام مات وهو يحذر منه وقال: إن طال بكم العمر سترون منه بواقع أو كلمة نحوها، وسمعت نحو هذه القصة من الشيخ محمد بن هادي.

٤- يقرر عند بعض مجالسيه أنه (لا يقبل الخبر حتى يتأكد بنفسه)، وطبقها على رد الشيخ ربيع على أبي الحسن وقرر أنه لا بد أن يتأكد ويتثبت بنفسه، نقل هذا عنه غير واحد ومنهم الأخ عبد الله الأحمد والأخ جلال في مذكرته.

القسم الثاني: علاقته ببعض الجمعيات المنحرفة عن السنة :

١- جمعية إحياء التراث الكويتية :

وهو ينتقد من ينتقدها حيث يقرر أنها عبارة عن مكاتب وفروع ولكل فرع حكمه، فمنها الفرع السلفي ومنها الفرع الحزبي كما قرر هذا أمامي، والذي يظهر أنه يقرر هذا التقرير إذا كان في المجلس من يتقي إنكاره وأما في غير ذلك فيحكم بأنها جمعية سلفية على الإطلاق، ويدل لهذا أنه جرت بين الشيخ عبد الكريم المنيف والشيخ عبد المحسن العبيكان مكالمة هاتفية فوصف العبيكان جمعية إحياء التراث بأنها سلفية وقال يوافقني على هذا عبد العزيز الريس، وصرح بهذا في بعض دروسه وناقشه عدد من الإخوة منهم عادل المنصور.

والشيخ عبد المحسن إنما أخذ هذه المعلومة عن الريس والسدحان حيث زاراه مع وفد من الجمعية وأقنعوه بزيارتها والمحاضرة لديها واتصل عليه أيضاً عبد الله العبيلان وأكد عليه أن يذهب فذهب الشيخ وحاضر عندهم بعد أن كان قد وعد الأخ عادل بعدم الذهاب إليها .

وبعد كتابة هذه الفقرة أفادني الأخ عادل بن منصور أنه ناقش الريس مرات في إحياء التراث والريس يقرر أنها سلفية فأكد ما قلتُه ظناً وتخميناً، ولعل الأخ عادل يكتب جميع ما عنده حيث كانت لقاءاته به كثيرة .

٢- جمعية التربية في البحرين:

وهي جمعية تراثية أو سرورية يقوم عليها عادل المعاودة أحد المتأثرين بعبد الرحمن عبد الخالق والمعظمين له، ومن المشاركين فيها في الفترة الماضية وليد سيف النصر أحد التراثيين.

٣- مركز عمر بن الخطاب في الإمارات :

والقائمون عليه من أتباع أبي الحسن كما خبرني بذلك الأخ أبو صهيب الإماراتي فقد أقام عندهم دورة علمية وسأل الإخوة السلفيون في الإمارات وعمان عددا من المشايخ فنهوهم عن الحضور

ومنهم الشيخ ربيع.

القسم الثالث: تواصله مع بعض الأشخاص المنتقدين لدى العلماء السلفيين وتزكيته لهم وذبه عنهم :

١- **عبد العزيز السدحان** أحد خواص عبد الله الجبرين وأحد الملمعين له. ومع ذلك فالريس دائم الثناء على السدحان والوصية به، والشهادة له بأنه سلفي وأنه في مجالسه الخاصة ينتقد التبليغ والإخوان ويعتذر له بأنه لا يجرؤ على الجهر بهذا، وبلغ من تعلقه به أنه عرض على الأخ سالم الخامري أن يدعمهم في جيزان لكن بشرط أن يستضيفوا العبيكان ثم يستضيفوا السدحان واستشاري حينها سالم وفيصل العنزي فنهيتهم عن قبول شيء منه بهذا الشرط ولا بغيره، ومن تعلقه به أن مكنه من التقديم لرسالته عن التبليغ وكانت مقدمة سيئة تهدم فتاوى الأئمة فيهم أو تكاد حتى شبه الشيخ محمد بن هادي صنيع الريس هذا بمن يكتب بيمينه ويمسح بشماله وفي الطبعة الثانية حصل تغيير طفيف في المقدمة مع بقاء الجوهر.

٢- **مصلح الرشيد**، وقد استضافه في منزله مرتين في مجلس عام، ثم استضافه مرة ثالثة في خارج بيته وأدار الحوار تلميذ الريس وصاحبه حمد العتيق ثم صدر شريط اللقاء بعنوان (القول الرشيد) مع أشرطة اللقاءين السابقين عن تسجيلات البينة.

والذي يُعرف عن مصلح الرشيد بأنه من قدامى الحدادية في الرياض ومع ذلك فقد سئل مصلح الرشيد في اللقاء الأخير الذي أداره حمد العتيق عن الحدادية فقال: (لا وجود للحدادية والحداد رجل عنده بعض الأخطاء والمشايخ هداهم الله لم يناظروه ولم يتأثر به أحد في هذه البلا). قلت: وقد أخبرني الشيخ ربيع بأن مصلح الرشيد كان من الحريصين على عدم طرده من السعودية بعد أن كان يظهر الحرص على إبعاده.

٣- **الدكتور عبد الله المعتاز**: استضافته في منزله في اللقاء الأسبوعي العام. والمعتاز على أحسن

أحواله من المخلطين فلا تمييز عنده بين السلفي والحزبي ولهذا تجده يزكي الجمعيات الحزبية في اليمن (كالحكمة التراثية) و(الإحسان السرورية) ويشهد لها بأنها كلها سلفية .

٤- أرسل إليه **سليمان العلوان** فتواه في الأناشيد ولعله بطلب من الريس فأورد فحوى فتواه مع العلماء الذين أفتوا بتحريم الأناشيد واصفاً سليمان العلوان بقوله (شيخي الفاضل) وذلك في مذكرة له عن الأناشيد مطبوعة بالحاسب سنة ١٤٢٢هـ والعلوان في ذلك الوقت من المعروفين لدى السلفيين بانحرافه.

٥- احتفاؤه بالشيخ **عبد الله العبيلان** وربط الشباب السلفي به في الرياض .والعبيلان مع الأسف من المنافحين عن إحياء التراث كثير المدح والثناء عليها وفي مجلس قريب اجتمع فيه ببعض الشباب السلفي في خميس مشيط في هذا المجلس: أثنى العبيلان على إحياء التراث وذم السلفيين في جدة ومدح السروريين وأثنى على نشاطهم في الرد على الصوفية كما أخبرني بذلك الأخ محمد العود وكان حاضراً.
وفي نقاش هاتفي بين الريس وبين الشيخ محمد بن هادي عاتبه على هذه العلاقة مع العبيلان وقال له: العبيلان ساقط عندنا من قديم وإذا استمريت معه (أو كلمة نحوها) فأنت تسقط نفسك ، فغضب وقال لست أنت الذي تسقط الذي يسقط ويرفع هو الله.

٦- **محمد المغراوي** حيث أثنى عليه واستغرب من مهاجمته والرد عليه. شهد بذلك الأخ محمد إبراهيم الحجي أحد أصحاب الريس سابقاً في مذكرة مصورة عندي منها نسخة. كما شهد عليه بهذا الأخ عادل المنصور حيث ناقشه فيه من عام ١٤٢٣هـ وهو يصر على تزكيته وينتقد المشايخ الذين تكلموا عليه وصفه بأنه هو القائم على الدعوة السلفية في المغرب.

٧- **محمد المختار الشنقيطي** أثنى عليه وقال بأنه شرح كتاب التوحيد فكيف يهاجمونه شهد بذلك محمد الحجي في المذكرة المشار إليها. ومحمد المختار الذي يظهر أن لديه ميولاً صوفية وقد نقل لي عنه الشيخ محمد بن هادي أنه يقول "إن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج عن طور البشرية حين

يتنـــزل عليه الوحي "

٨- **عبد الله السبت:** فقد كلف أحد العاملين معه في التسجيلات أن يعطيه إصداراته فقال له هذا الأخ: ولكن السبت قد رد عليه الشيخ مقبل رحمه الله وهو من جمعية إحياء التراث فقال (يا جلال إذا ردينا على كل أحد لم يبق لنا من السلفيين أحد، وبعدين عبد الله السبت قد رد على عبد الرحمن عبد الخالق مرتين). شهد بذلك الأخ جلال في ورقات بخط يده لدي منها نسخة .
ثم أفادني الأخ عادل بن منصور بما معناه أن من صور علاقته بالسبت ما ذكره الريس في كتابه في الرد على المقدسي ص (١٩) أنه راسله سائلاً له عن المقدسي فقال: (إلى فضيلة الشيخ عبد الله بن خلف السبت أدامه الله ناصراً للسنة) وفي جواب السبت تسمية التراثيين في الكويت بالسلفيين.
كما أن السبت زار الريس في الرياض سنة ١٤٢٥هـــ وأعطاه بعض رسائله وقام الشيخ محمد بن هادي بمناصحة الريس في ذلك وأخبره بأن السبت كذاب.

٩- **نعمان الوتر، وأبو الحسن العروقي وسمير حندج** وكلهم من أتباع أبي الحسن، ويذكر أنه ترك سمير حندج، وذكر البرعي للأخ عادل المنصور بأن الريس أخبره بأنه يدعم أبا الحسن العروقي ومركزه.

القسم الرابع: لمزه لبعض أئمة السنة:

أ- لمزه للشيخ ربيع في الباطن ومدحه والثناء عليه في الظاهر .

١- ضمني به مجلس في منزله مع بعض خواصه فدار الحديث عن عبد المحسن العباد فقال الريس ما وقف أحد للشيخ ربيع مثل العباد حتى الشيخ ربيع يقول أكلم ابن باز ويستمع وأكلم ابن عثيمين ويستمع وأكلم العباد ويصد والعباد أول من رد على فالح وكان من الحضور الأخ عمر العمر وقال العمر: العباد يقول قلت للشيخ ربيع اقرأ قرآن نور قلبك بالقرآن. وعمر العمر هو أحد القائمين على ملتقى الثمامة في الصيف الماضي ١٤٢٦هـــ والذي بلغكم خبره عن طريق الأخ محمد العود ومن معه حين زاروكم في منزلكم.

٢- قال للأخ جلال في نقاش معه حول أبي الحسن: لماذا تتمسك بقول الشيخ ربيع؟! وسعوا مداركم. (المذكرة المشار إليها).

٣- نقل عنه الأخ محمد الحجي أنه يصف الشيخ ربيع على وجه النقد أنه مكثر من الجرح والتعديل، وبأنه أصبح عند بعض الإخوة السلفيين كأنه نبي أو رسول، ومرة يصفه بأن عنده شدة. (المذكرة المشار إليها).

وأخبرني الأخ عادل بن منصور أن الريس قال له مشايخ المدينة فيهم شدة تنفر عن الدعوة ولذلك فالله وفقه حيث ناقش العبيلان أول الأمر جين ذهب إليه في حائل مع مجموعة من الشباب وكانوا جميعاً آنذاك حزبيين، فنفعه الله برفقه وسعة صدره فما خرج من المجلس إلا وهو سلفي هو ومن معه ولو ذهب إلى مشايخ المدينة لما ازداد من السلفية إلا نفوراً أو بنحو هذا المعنى.

٤- في مكالمة هاتفية حضرها الأخ محمد العود سأل المتصل عبد العزيز الريس عن مسألة تتعلق بالشباب في الخميس فقال له الريس من قال لهم ذلك (أي من أرشد الشباب إلى هذا الشيء) فقال: اتصلوا بالشيخ ربيع فقال لهم. فقال معلقاً على قبول الشباب لكلام الشيخ ربيع (والشباب يمشون بالريموت كنترول). أي كأنهم مع الشيخ كالآلة التي يحركها الجهاز الالكتروني.

ب- لمزه للشيخ مقبل بن هادي الوادعي :

يقول الأخ جلال: قال مرة: (الشيخ مقبل رحمه الله لم يهتم بعلم التوحيد والشاهد على هذا أنه لم يشرح كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب وأغلب اهتمامه في علم المصطلح وعلم النحو).

وقال مرة له هو وأبو مازن السوداني أحد العاملين في تسجيلات البينة: (الدعوة السلفية في السودان أفضل بكثير من الدعوة السلفية باليمن). يقول أبو مازن: (أنا استغربت كلام الريس فهناك فرق كبير جداً بين الدعوة عندنا والدعوة في اليمن فعندكم الدعوة ما شاء الله مراكز وطلاب علم ونحن لا مراكز ولا غيره) [مذكرة جلال المشار إليها سابقا].

القسم الخامس: ملاحظات عامة

١- التسرع في التأليف والتصدر قبل التأهل، مما نتج عنه كثير من الأخطاء العلمية والمنهجية، بل كان من سنوات يزهد بعض الطلبة في دروس الفوزان ويحثهم على حضور درسه وقد أخبرني أحد الثقات أنه قال له دروسي أنفع لكم من دروس الفوزان .

بل أدهى من ذلك أنه يشهد لنفسه أنه بلغ رتبة الاجتهاد في التبديع والحكم على الرجال وذلك في مجلس ناقشه فيه عبد الله الأحمد وحضره سلطان العيد.

ومن أمثلة الأخطاء العلمية الفادحة قوله في رده على تركي الحمد حيث قال (الله والشيطان وجهان لعملة واحدة) قال الريس هذه كلمة سوء ولكنها ليست سباً لله تعالى وبالتالي لا يستطيع أن يكفره بها وقد سئل الشيخ صالح بن فوزان عن كلمة الريس هذه دون ذكر اسمه فقال من قال هذا فهو جاهل لا يعرف الفرق بين الإيمان والكفر .

٢- الحرص على الرد على الأشخاص الذين قد فرغ من شأنهم كسفر الحوالي وسلمان العودة وليس لهم أثر على السلفيين، وتركه لأشخاص لهم أثر كبير في تفريق كلمة الشباب السلفي لما يظهرونه من السلفية كأبي الحسن المأربي وعدنان عرعور والمغراوي وجمعية إحياء التراث والمراكز التابعة لها في البحرين واليمن وغيرهما.

٣- تخبطه في التلقي فهو إلى وقت قريب جداً ينقل عن علي الخضير ويصفه بالشيخ وينقل عن سليمان العلوان ويصفه بشيخي الفاضل وينقل عن ياسر برهامي كلاماً يعارض تقريرات أئمة الدعوة في (شروط لا إله إلا الله) كما في كتابه قواعد في توحيد الإلهية .

٤- تخبطه في المدح والذم والجرح والتعديل مما نتج عنه تواصله بمن يظهر السلفية ولو كان من المنحرفين الساقطين ولمزه لبعض خواص أهل السنة كما يقع منه تجاه الشيخ ربيع أو الشيخ مقبل أو حتى الشيخ الفوزان.

٥- محاولة جمع كلمة السلفيين في زعمه والمقصود بالسلفيين هنا كل من يقول بأنه سلفي ولو كان من أشد الناس انحرافاً ويظهر والله أعلم أن كل من ذم عنده الإخوان والتبليغ وسلمان وسفر ونحوهم فهو سلفي لأني سمعته أكثر من مرة وهو يقول فلان سلفي يتلكم في سفر وسلمان.

٦- حرصه على نشر إصداراته المقروءة والمسموعة بشكل كبير حتى إنه يوزع بنفسه من الشريط الواحد ألوف النسخ داخل المملكة وخارجها ــ وعلى سبيل المثال أرسل في مرة واحدة لعبد العزيز البرعي خمسة آلاف شريط من أشرطته هو للتوزيع ــ قال ذلك البرعي نفسه للأخ عادل المنصور في شعبان المنصرم .
ولا شك أن طالب العلم يرغب في أن ينتشر علمه ولكن الأسلوب الذي يسلكه في نشر أشرطته وكتبه أسلوب غير معهود فيما أعلم ، ومما يلتحق بهذا الباب أني عاتبت الأخ جلال صالح الذي كان يعمل في التسجيلات وقلت له لماذا كنتم تبرزون عناوين أشرطة الريس وتصفونها بالأوصاف الكبيرة مثل الدعاية التي تقول (الشريط الذي دك عروش الحزبية) وقلت له أما كنتم تخافون أن تفتنوا الأخ عبد العزيز بمثل هذه الأساليب فقال هو الذي كان يوجهنا إلى ذلك .
ومما يلتحق بهذا أيضاً التغطية الإعلامية القوية والمتمثلة في الانترنت ورسائل الجوال التي تصل إلى كثير من الهواتف والتي تتضمن الإعلان عن أشرطته ولقاءاته ومحاضراته ودوراته.
ومثل هذا يخشى عليه من الغرور والإعجاب بالنفس مما سينتج عنه مستقبلاً رده لكثير من الحق وعدم قبوله.

٧- مما يريب أيضاً في شأنه أنه لما كلمه الشيخ ربيع عن إحياء التراث شكر الشيخ وقال هذه المعلومات لم أكن أعرفها ولا أدري عنها وأثنى عليه خيراً، ولما كلمه الشيخ محمد بن هادي قال له مثل ذلك ولما كلمه الشيخ صالح السحيمي ــ حسبما ذكر لي الشيخ محمد بن هادي ــ قال له مثل ذلك فعلى ماذا يدل هذا؟

٨- ومما يريب في شأنه أيضاً أنه يقرر مسألة باطلة فإذا نوقش فيها وعوتب عليها عقب ذلك ولو بعد مدة قال أنا لم أذكرها مقرراً لها إنما أذكرها لأعرف ما عندكم فيها مع أنه لا يبين في نفس المجلس أنه يريد معرفة ما عند من يسأله، بل يظهر للمسئول والسامع أنه يتبنى فعلاً المسألة التي

يناقش فيها.

ومن أمثلتها قوله أمام فالح الحربي في بيت بداح (سنة ١٤٢٣هـ تقريباً): لماذا تبدعون سيد قطب ولا تبدعون ابن حجر والنووي ما الفرق بينهما؟ فالواجب أن يلحقا به .

وقد انفض المجلس والحاضرون لا يشكون في أن الريس يتبنى هذا الرأي وهو إلحاق ابن حجر والنووي بسيد قطب و لم يدر في خلد أحد منهم أنه قال ما قال تنزلاً لمعرفة ما عند فالح الحربي في هذه المسألة وممن حضر هذا المجلس الأخ عادل بن منصور والأخ عبد الله الأحمد .

ثم إنه في كتاب كشف الشبهات العصرية انتقد مساواة ابن حجر والنووي بسيد قطب .

ومن الأمثلة قوله إن جمعية إحياء التراث فروع متفاوتة فيها السلفي وفيها غير السلفي ومن الخطأ أن تنتقد بشكل عام فلما ناقشه بعض الإخوة قال إنما قلت ذلك لأعرف ما عندكم في هذه المسألة أفادني بهذه الواقعة الأخ محمد بن رمزان الهاجري في محادثة هاتفية.

ومن الأمثلة أن الأخ عادل بن منصور ناقش الريس مناقشة شديدة في أبي الحسن بحضور أحد أصحاب الريس وهو حسام الحسين وبعد أيام التقى عادل بحسام فاعتذر حسام لشيخه الريس بأنه أحياناً يتبنى القول الذي لا يعتقده ليستخرج بذلك ما عند المخالف من العلم في المسألة .

قلت: هذا المنهج يجر على صاحبه سوء الظن فإن الناس ليس لهم إلا الظاهر فما دام لم يصرح بحقيقة قصده فلن يحمل نقاشه وإيراداته إلا على أنه يتبنى هذا القول الباطل ثم بعد ذلك إذا عاد وتهرب وقال لم أكن أقصد إلا النقاش حمل هذا الاعتذار على أنه كذب هداه الله وأصلحه .

تنبيه : غالب أفكار هذا القسم الخامس استفدته مما سمعته من الأخوين الكريمين عبد الله الأحمد وعادل المنصور وفقهما الله.